

إن من الفوائد الكبرى لتحرير هذه النشرة ما نتعلمه نحن المحررين عن أمور البيئة في الشرق الأوسط من خلال المقالات التي نلقاها ومراسلاتنا مع زملائنا. كثيرا ما نسمع عن رتبة جديدة اكتشفت في غابات المطر الاستوائية، أو نسعد بالأخبار المدهشة من د. مكدونالد من قطر عن اكتشاف نوع جديد في الخليج العربي - بزاقة مناسبة للتصوير بشكل مدهل تنتمي إلى جنس *Chromodoris*.

يصعب على المرء أن لا يتأثر بغزو الإسمنت المسلح للبيئة الطبيعية في المنطقة. كم تبقى من السنين قبل أن لا نجد مكانا نخيم فيه؟ قد تقول أن ذلك مستحيل، لكن، من منا كان يتخيل قبل ١٠ سنوات أن يصبح مستحيلا التخيم على شاطئ في دبي لأن كل الشواطئ قد عمّرت؟ نجد نحن البشر ذلك أمرا غير مريح ولكن فلنفكر للحظة في الحيوانات والنباتات الطبيعية التي أزيحت جانبا. إلى أين جرى ترحيل كل تلك الحيوانات، وهل يفكر أو يعنى أحد، أبعد من العناوين البراقة للعلاقات العامة، أين هي تلك الحياة الفطرية الآن؟

عندما يكون للبشر اعتراضات فإن باستطاعتهم إيقاف الأدوات واعتراض الطرق السريعة. أما عديمو الأصوات من سكان العالم الطبيعي فليس لهم من خيار سوى الاعتماد على البشر المتقلبين للنضال في صفهم. لذا فتحن ممتون لأن هناك أناسا ذوي وعي بالقضايا الجادة التي تواجه البيئة، وقادرين على التعبير عن هموم مجتمعهم، ولهم مواقع مسؤولة تسمح بإحداث التغيير. في مقابلة حديثة مع صحيفة جلف نيوز (٨ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٧، الإساءة للبيئة سيقتل غدنا، <http://archive.gulfnews.com/articles/07/09/09/10152422.htm>) يحذر السيد عبد العزيز المدفع، المدير العام لهيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، سكان منطقة الشرق الأوسط من أنهم على شفا «كارثة بيئية». بعنبر السيد عبد العزيز أن الموارد الطبيعية للإمارات العربية المتحدة والمنطقة الأوسع تستهلك في مشاريع تطوير مسعورة وي طرح السؤال - ما الجدوى من الكثبان الرملية أو الصحاري؟ ويظن، كما نفع، أن الصحراء والبحر ضروريان لصحتنا العقلية، وأن العيش في الأدغال الإسمنتية يحول البشر إلى آلات. نحن بحاجة للمزيد من أمثال السيد عبد العزيز - الذين يتحدثون بالنيابة عن البيئة - وعن «البزاقة» البحرية الصامته المدفونة تحت الجزر الصناعية، وعن الضب الذي أزيلت جحوره لإنشاء المباني الفاخرة.

يعتبر العلماء أن الأمراض التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان تمثل أحد أكبر الأخطار التي تواجه البشرية. في هذا العدد يقدم د. فيرنري وزملائه تقريرا عن أولى حالات حمى غرب النيل التي تسبب بها فيروس غرب النيل في حسان في الإمارات العربية المتحدة. إنه مرض انتشر، بعد ظهوره في الولايات المتحدة عام ١٩٩٧، بسرعة مسببا وفيات بين البشر والخيول وأنواع الطيور. تنقل الطيور المهاجرة الفيروس في دمها وتمثل تأثيرا بالغا في نشره. يعلمنا د. لويدي ود. ستيدورثي عن مرض آخر له تأثيرات على الصحة البشرية، الحمى المجهولة (أو حمى كيو). ويبدو أن هذه أول حالات للمرض تسجل في الإمارات أو الجزيرة العربية، ويتوجب على محترفي صحة الحيوانات المنزلية وحدائق الحيوان العلم بها. أنفلونزا الطيور هو مرض فيروسي معروف يؤثر في الطيور عبر العالم، وقد عادت أنفلونزا الطيور العالية الأمراض إلى الظهور عالميا، مثيرة قلق السلطات الصحية البشرية والبيطرية. يقدم الدكتور أوبون وزملائه تقريرا عن دراسة أظهرت وجود الأجسام المضادة لسلاسة H5 من أنفلونزا الطيور في أنواع عديدة من الطيور الأسيرة والطيقة في الإمارات. حمى غرب النيل، والحمى المجهولة، وأنفلونزا الطيور كلها أمراض قد يكون لها تأثير بالغ على الصحة البشرية والصناعات الزراعية في المنطقة. هناك حاجة في الإمارات وكذلك، دون شك، في المنطقة بأسرها لأعمال بحث أخرى لمراقبة وفهم الآثار المحتملة لهذه الأمراض على البشر والحيوانات المستأنسة والحياة الفطرية.

تعاني البيئة المحلية من النفايات. تعامل الصحاري في بعض الأماكن كصناديق قمامة مفتوحة. لاحظ المختبر المركزي للبحوث البيطرية في دبي زيادة هائلة في وفيات الحيوانات بسبب ابتلاع المواد البلاستيكية. لكن آفة «مرض كيس البلاستيك» قد يصبح أمرا من الماضي حيث ننقل في قسم الأخبار تطوير بلاستيكيات تحل في البيئة وهي (كما يقول صانعوها) أقل كلفة في الإنتاج من الأكياس التي لا تحل في البيئة. تلوث البيئة، على هيئة عقاقير بيطرية (ديكلوفيناك) التي تعطى للماشية والتي تقتل رواسبها في اللحم النسور الباحثة عن الطعام، أدت إلى تناقص كارثي في تعداد النسور في الباكستان والهند. يصف كامبيل مورن وزملائه الجهود الجارية لصون أعداد النسور. تمثل التقارير المقلقة لبيردلايف من أن ديكلوفيناك متوقّر في العيادات البيطرية في تنزانيا تهديدا جديدا للنسور الأفريقية. http://www.birdlife.org/news/news/2007/10/africa_diclofenac.html

بعد أن أعتقد أنه قد انقرض؛ أعيد اكتشاف أبو منجل الأضلع الشمالي المهّد في سوريا في عام ٢٠٠٢. أظهرت دراسات جديدة خط هجرة وموقع مشتي هذا الطير، يلفت د. بودن ود. ألجور الانتباه للحاجة لحماية أفضل لمناطق الحضن والتكاثر لإنقاذ الطير من الاختفاء من الشرق الأوسط من جديد.

إذا، هناك العديد من المواضيع، وبعض الحلول، والكثير من ما يمكننا، نحن المهتمين بوضع البيئة، من التأمل فيه في نشرتنا الجديدة هذه. نتمنى لكم قراءة سعيدة، ونرجو الاستمرار في إرسال المقالات.

المحررون

editors@wmenews.com
www.wmenews.com

هيئة تحرير المجلة

توم بيلي، دكلن دونوفان،
كريس لويدي، ثيري بيلي

أهداف مجلة الحياة البرية في الشرق الأوسط

. تعزيز الوعي البيئي ومناقشة المسائل المتعلقة بالمحافظة على البيئة والحياة البرية في الشرق الأوسط.
. نشر المعلومات لتمكين المختصين من الإطلاع على أساليب الإدارة الأفضل للحياة البرية والعناية بها.
. توفير نقاط اتصال مركزية لتقديم المعلومات والنصائح العملية حول إدارة الحياة البرية في المنطقة.